# الفصل الثامن

## تنبؤات المسيح بنجاته من القتل

لقد تبين لنا من دراسة الموضوع السابق وهو : المسيح ومحاولات قتله — أن فكرة قتل المسيح كانت دخيلة على رسالته ، وأنه بذل كل جهده للعمل ضدها .

ويزداد الأمر يقينا حين نرى ما تذكره الأناجيل عن تنبؤات المسيح بنجاته من كل المحاولات التى يبذلها اليهود لقتله .

وسوف نكتفى بذكر تلك التنبؤات الواضحة ، التى لايحتاج فهمها إلا لقراءتها فقط :

١ — حدث ذات مرة فى احدى محاولات اصطياده أن « أرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه .

فقال لهم يسوع : أنا معكم زمانا يسيرا بعد ، ثم أمضى إلى الذى أرسلنى . ستطلبوننى ولا تجدوننى ، حيث أكون أنا لاتقدرون أنتم أن تاتوا — يوحنا ٧ : ٣٢ — ٣٤ »

لانظن أحدا يشك فى وضوح هذا القول الذى يعنى — رغم أى شىء — أن اليهود حين يطلبون المسيح لقتله فلن يجدوه ، لأنه سيمضى للذى أرسله ، أى سيرفعه الله إليه . ومن الطبيعى أن يقال أن السماء مكان يعجز اليهود عن بلوغه تعقبا للمسيح ، بالاضافة إلى عجزهم عن فهم قوله وتحديد المكان الذى أشار إليه فى حديثه هذا .

« فقال اليهود فيما بينهم : إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتى لانجده نحن ، العله مزمع أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين ؟

ما هذا القول الذى قال ستطلبوننى ولا تجدوننى ، وحيث أكون أنا لاتقدرون أنتم أن تأتوا ؟ — يوحنا ٧ : ٣٥ — ٣٦ » .

إن هذه النبوءة التى تكفى وحدها لتكون كل ما يقال فى موضوع تنبؤات المسيح بنجاته من القتل — تقرر شيئا هاماً ، وهو أن اليهود حين يطلبون المسيح فلن يجدوه .

سوف تحدث المعجزة قبل أن يمسكوه ، وتتدخل « ذراع الرب » لانقاذه قبل أن يلقى أحد « عليه الأيادى » .

٢ — وفى موقف آخر من مواقف التحدى بين المسيح واليهود ، أكد لهم نبوءته السابقة ، وأن محاولاتهم ضده ستنتهى برفعه إلى السماء بعد عجزهم عن الامساك به :

« قال لهم يسوع أيضاً أنا أمضى **وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم حيث أمضى أنا لاتقدرون أنتم أن تاتوا .**

فقال اليهود العله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضى أنا لاتقدرون أنتم أن تأتوا ؟

فقال لهم : إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم . فقالوا له من أنت . فقال لهم يسوع أنا من البدء ما أكلمكم أيضا به .

إن لى أشياء كثيرة أتكلم بها من نحوكم . لكن الذى أرسلنى هو حق . وإن ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب .

فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان فحينئذ تفهمون أنى **أنا ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علمنى ( الآب ) .**

**والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لأنى فى كل حين أفعل يرضيه** — يوحنا ٨ : ٢١ — ٢٩ » .

لكن ذلك المصلوب قرر فى صرختة اليائسة أن الله تركه .

٣ — ولقد كانت آخر أقوال المسيح لتلاميذه ، فى تلك اللحظات التى سبقت عملية القبض مباشرة هو تأكيده لهم أن الله معه دائماً ولن يتركه :

« هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته **وتتركونى وحدى . وأنا لست وحدى لأن الآب معى .**

قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فى سلام . فى العالم سيكون لكم ضيق .

**ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم** — يوحنا ١٦ : ٣٢ — ٣٣ » .

من المؤكد إذن أن ذلك المصلوب الذى تركه إلهه فأطلق صرخة اليأس على الصليب قائلا :

إلهى إلهى لماذا تركتنى — إنما هو شخصى آخر غير المسيح الذى يقول لتلاميذه بكل ثقة ويقين :

أنا لست وحدى لأن الآب معى .

وما من شك فى أن المصلوب قد غلبه أعداؤه ، وقهره الموت وسادعليه بعد أن تجرع كأسه المريرة حتى النهاية .

ولهذا يقول بولس : « إن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لايسود عليه الموت بعد — روميه ٦ : ٩ » .

نعم لقد ساد الموت على المصلوب كما يسود على كل الموتى — كما قرر بولس — أما ذلك الذى غلب العالم فهو الذى حطم الارادة الشريرة لمن فى ذلك العالم من أشرار فمنع محاولاتهم سحقه ، ورد الضربة على رأس الخائن .

٤ — وفى آخر مواجهة عاصفة حدثت بين المسيح والكهنوت اليهودى كان قوله :

**« أنى أقول لكم أنكم لاترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب** . ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل — متى ٢٣ : ٣٩ ، ٢٤ : ١ » .

ان التحدى فى هذا القول واضح ، ذلك أن المسيح يؤكد لأعدائه أنهم لن يروه منذ تلك الساعة حتى يأتى فى نهاية العالم « بقوة ومجد كثير » .

لكن ذلك المصلوب رآه الكهنوت اليهودى أسيرا فى قبضته أثناء المحاكمة ، ثم رأوه بعد ذلك معلقا على الخشبة قتيلا ، قد أسلم الروح والمشيئة ، ولم يبق منه إلا جسد خامد ، فقد نبض الحياة .

*

الحق أن ما تنبأ به المسيح فى الأناجيل بنجاته من القتل ، إنما هو تأكيد لما سبق أن تنبأ به داود فى المزامير — تلك التى رأينا بعضا منها فيما سبق وخاصة عند الكلام عن شهادات العهد القديم * ، ولسوف نرى فيما يلى منها المزيد .

* * *

* راجع ص ١١٨ وما بعدها .